جزء من النص مفقود: نحو ترجمة ذات جودة لمفاهيم ونصوص العلوم النفسية

Part of the text is missing: Towards a quality of Translation of Psychological Sciences Concepts and Texts

(حصل هذا البحث على المنحة رقم (٤١/٢٠٢٣) من المرصد العربي للترجمة التابع لمنظمة الإلكسو وبدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة بالمملكة العربية السعودية)

إعداد

د. هيله عبدالله السليم

Heyla Abdullah Alselim

أستاذ علم النفس الاجتماعي الثقافي المشارك- جامعة الملك سعود

halsleem@ksu.edu.sa

Doi: 10.21608/jasep.2025.418608

استلام البحث : ١٠ / ١ /٢٠٢٥

قبول النشر: ١٠ / ٢ / ٢٠٢٥

السليم، هيله عبدالله (٢٠٢٥). جزء من النص مفقود: نحو ترجمة ذات جودة لمفاهيم ونصوص العلوم النفسية. ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر،٩(٤٧) ، ٦٨٧ – ٧١٨.

http://jasep.journals.ekb.eg

جزء من النص مفقود: نحو ترجمة ذات جودة لمفاهيم ونصوص العلوم النفسية

المستخلص:

هدف البحث إلى دراسة أهمية ترجمة المصطلح في العلوم النفسية، نتيجة ما يشهده هذا العلم من تطور متسارع في البحوث العلمية الحديثة، في حين نشهد تباطؤ، لن أقول عجزاً في إنتاج معرفة منتجة لمصطلحات مستمدة من واقع الظاهرة النفسية في الوطن العربي. هذا يعني أننا من خلال الترجمة نقرأ واقعنا بمحتويات غربية ومفردات عربية. والدليل هو أننا نجد ترجمتان أو ثلاث لنفس المؤلف، مع اختلافات في اختيار الألفاظ يترتب عليها اختلاف جذري في المعاني. لذلك جاءت الورقة الحالية لمحاولة الإجابة على التساؤل التالي: ما مدى حضور نظرية التكافؤ الوظيفي لنيدا في ضبط الأعمال الترجمية العربية في العلوم النفسية؟ ، تم اعتماد منهج التحليل النقدي Critical Analyses من خلال نظرية التكافؤ الوظيفي لنيدا في ترجمة نصوص العلوم النفسية على عينة من ترجمات عربية لكتب غربية، حيث أن كل كتاب خضع لترجمتين عربيتين مع اختلاف المترجم. تم تطبيق نظرية التكافؤ الوظيفي على مستوى نصوص مختارة مختلفة في الترجمة العربية. بينت الدراسة أن لنظرية نيدا أثر كبير في فهم طريقة الترجمة، ومعرفة أسباب هذا الاختلاف في الترجمة، وأن الترجمة تمت بمجرد معرفة المؤلفان باللغتين ولم تخضع لنظرية تحكم الترجمة بقدر ما هنالك سياقات وتفسيرات مصدرها المترجم وليس النص في اختيار المصطلحات الدالة. ويتبين من خلال البحث أن هذا الاختلاف في الترجمات؛ رغم أن النقل تم من نفس اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية إلا أن الترجمة مختلفة، وهذا يفسر أن تباين التراجم مرتبط بالمترجم في حد ذاته وبدرجة وجودة تكوينه في الكفاءة الترجمية ومعرفته بعلم الترجمة.

الكلمات المفتاحية: علم النفس، جودة الترجمة، المصطلح النفسي، لغة المصدر، لغة الهدف، كفاءة ثقافية.

ABSTRACT:

This research aims to study the importance of term translation in psychological sciences, as a result of the rapid development witnessed by this science in modern scientific research, while we witness a slowdown, I will not say a failure in producing productive knowledge of terms derived from the reality of the psychological phenomenon in the Arab world. This means that through translation we read our reality with

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

Western content and Arabic voulary. The evidence is that we find two or three translations of the same author, with differences in the choice of words that result in a radical difference in meanings. Therefore, the current paper came to try to answer the following question: To what extent is Nida's functional equivalence theory present in controlling Arabic translation works in psychological sciences?, The critical analysis method was adopted through Nida's functional equivalence theory in translating psychological science texts on a sample of Arabic translations of Western books, as each book was subjected to two Arabic translations with a difference in the translator. The functional equivalence theory was applied at the level of different selected texts in Arabic translation. The study showed that Nida's theory has a great impact on understanding the translation method, and knowing the reasons for this difference in translation, and that the translation was done as soon as the authors knew the two languages and was not subject to a theory that governs translation as much as there are contexts and interpretations that come from the translator and not the text in choosing the indicative terms. It is clear from the research that this difference in translations; Although the transfer was from the same English language to the Arabic language, the translation is different, and this explains that the difference in translations is related to the translator himself and to the degree and quality of his formation in translation competence and his knowledge of the science of translation.

Keywords: Psychology, translation quality, psychological terminology, source language, target language, cultural competence.

ISSN: 2537-0464 **eISSN: 2537-0472**

مقدمة

تعتمد العلوم الإنسانية في عالمنا العربي وخاصة العلوم النفسية على الترجمة والنقل بشكل كبير، فحسب تقرير أعده مركز جسور للدراسات والاستشارات الثقافية والتنموية، عن قاعدة بيانات اليونسكو لإحصاءات الترجمة دامت ٣٠ عاماً، رصدت فيها أعداد الترجمات التي نقلت إلى اللغة العربية وجد أن تخصصات العلوم الإنسانية الاجتماعية والنفسية جاءت في المرتبة الأولي، مستحوذة علي ٢٦.٣ من إجمالي الترجمات التي تم نقلها إلي العربية، أعلاها نسبة الإنجليزية ٥٠.٦١% وتليها الروسية ٢٤.٢٥% ومن ثم الفرنسية ١٣.٧٥% (مركز جسور للدراسات والاستشارات الثقافية والتنموية، 2024). هذا يعكس الاعتماد المتزايد على الترجمة ويطرح تساؤل: هل تكفي مجرد زيادة الإنتاج المترجم في تطوير العلوم النفسية ومخرجاتها في الواقع؛ خاصة أن الترجمة تحتاج إلى ضبط مفاهيمي ذا جودة؟!.

الترجمة علم التحويل و النقل والمحافظة على المعنى من لغة إلى لغة (الناهي، 2012)، وليست مجرد عملية ميكانيكية تحول كلمات اللغة المصدر إلى اللغة الهدف وحسب، بل هي نشاط معقد جدً، لا يعتمد فيه المترجم على كفاءته اللغوية، وخلفياته الثقافية فقط، بل يرافق هذا النشاط عمليات عقلية ومعرفية، وفي هذا السياق يصف أحد المترجمين العرب وهو وجيه أسعد (أسعد، 1977) تجربته في ترجمة كتاب "الايديولوجيات" للمؤلف فرناند دومون Fernand Dumont، قائلاً: " عانيت كثيرًا حتى أخرجته في حلته النهائية، بيد أن تجربتي الأولى كانت ناجحة جدًا. وليس منشأ المعاناة في رأيي صعوبة الكتاب، ولم أترجم بعده كتابًا أصعب منه ، بل تكمن المعاناة الكبيرة في أن نوظف قدراتنا النفسية، والمخزون من ذاكرتنا، وأسلوب الكتابة، في عملٍ، هدفه أن يقدم إلينا أول الأمر، وإلى القارئ الحكم فيما بعد، نصا في بنية ألسنية عربية يعبر بالدقة عن مضمون النص الأصلي في بنية ألسنية مختلفة، ويرى بأن توظيف قدراتنا النفسية، والمخزون من ذاكرتنا، وأسلوب الكتابة لدينا، هو الذي تطرأ عليه المرونة بقدر ما تتعاظم التجربة، ولكن نمو هذه القدرات والمخزون، وأسلوب الكتابة أمر يرتبط بمقدار ما نكتسب من ثقافة عامة من جهة، وثقافة اختصاصية من جهة ثانية، ويضيف بأن هذه القدرات النفسية ومخزون الذاكرة هذا، يختلفان من شخص إلى آخر" (1977، أسعد).

فهذه المعاناة المعرفية تتطلب بذل الجهد من أجل إيجاد التكافؤ الذي يوفر الكلمات في اللغة الهدف كتعبير عن مدى استعدادها اللوجيستيكي لتلقى الوافد من اللغة الأصل، لذلك نظرية التكافؤ الدينامي لنيدا Nida التي أفرزت ما ذهبت إليه أعمال كولر حول مفهوم التكافؤ "كمفهوم جوهري، نذكر في هذا الصدد أعمال كولر

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

(١٩٧٩) Koller(١٩٧٩) الذي أسس مقاربته على التمييز بين ثنائية دي سوسير الدال و المدلول أي الكلمة /الخطاب، فهو يميز بين التقابل (Correspondence) والتكافؤ (Equivalence)؛ فالتقابل يكون نتيجة لمقارنة النظام اللغوي المصدر بالنظام اللغوي المستقبل واستخراج نقاط الاختلاف والتشابه بينهما، وهو من شأن اللسانيات التقابلية (كولر، ١٩٩٥). أما التكافؤ هو موضوع علم الترجمة ويكون نتيجة لمقارنة النص الأصل والنص الهدف على مستوى الخطاب، فالتكافؤ «يتحقق بين نصين وليس بمقارنة نظامين لغويين». وهو تحدٍ يواجه المترجم المطالب بتحقيق هذا التكافؤ بين مصطلحين مختلفين أحدهما الدال والآخر المدلول بلغة ديسوسير، مصطلح اللغة الاصل (الدال) على مصطلح اللغة الهدف(المدلول) خاصة فيما يتعلق بالنصوص النفسية والاجتماعية/الثقافية المنقولة.

المثير في العلوم النفسية في العالم العربي أن جل النظريات و المعارف كان مصدرها الترجمة والكثير من الباحثين في علم النفس يعرف جيداً العديد من الأعمال التي ترجمت خاصة من الفرنسية والإنجليزية إلى العربية نذكر منها أول ترجمة وهي ترجمة مصطفى صفوان لكتاب تحليل الاحلام لسيغموند فرويد ١٩٥٨، لتليه أعمال أخرى منها معجم مصطلحات التحليل النفسي مصطفى حجازي، جورج طرابيشي ومصطفى غالب العديد من أعمال سيجموند فرويد/ نهاد خياطة العديد من أعمال كارل غوستاف يونغ؛ مثلاً كتابه دور اللاشعور ومعنى علم النفس للإنسان الحديث لكارل غوستاف يونغ، وكتاب مدخل الى علم النفس لمؤلفه ليندال دافيدوف ترجمة عماد محمود والتي ساهمت في تطوير التكوين النظري و الممارسة التطبيقية لمخرجات الجامعات العربية.

لقد حظيت أعمال التحليل النفسي -على سبيل المثال- بالعديد من الترجمات، ترجمة جورج طرابيشي، ومصطفى حجازي، و نهاد خياط التي فتحت شهية القراءة باللغة العربية لأعمال باللغة الفرنسية والإنجليزية، هذا الزخم الهائل من الأعمال "المستوردة" والمنقولة للوطن العربي جاءت نتيجة التخلف المعرفي، وانتشار ثقافة "التبني المطلق" الذي ساد هذا التخصص خاصة وأن أغلب الدول خرجت من الاستعمار، وكان الهدف هو إثراء المكتبة العربية بهذه الانتاجات العلمية (الأعمال المترجمة) في مجال علم النفس الجديد لجانب مهم هو العلوم النفسية في الوطن العربي.

الملاحظة التي ربما تجعلنا نخوض غمار هذا البحث التحليلى، هو وجود أعمال ترجمية لعمل واحد باللغة الانجليزية مع اختلاف في الترجمة من حيث استعمال المصطلحات والصياغات والبناء التي تنقل المعنى وتشوه معناه أو تحرفه. ويعود ذلك

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الى العديد من العوامل المتعلقة بالكفاءة اللغوية والترجمية ودرجة التحكم في التخصص من حيث الدقة والعمق وبين السطحية والشمولية، والوعي الثقافي إذ أنه من الطبيعي أن يمتلك المترجم الحساسية الثقافية الكافية لينتقل بين ضفتي ثقافتين من خلال منتج منقول من لغة إلى أخرى، كما يدرك أنه لا ينقل لغة أو خاصية لسانية، إنما يتعداه لضفاف ثقافية أبعد، تجسد معنى النص المنقول وخصائصه الثقافية، باعتبار الترجمة كما يقول Jean René Ladmiral جون روني لادميرال (1979) هي عبور بين ثقافات، مما يرسم خارطة واضحة لدور الترجمة التي تتعدى الترجمة لفعل الترجمة الذي يتسم بالتعامل مع النصوص باعتبارها نتاج ثقافة، إنما هو بالفعل انتقال من ثقافة إلى ثقافة أخرى مختلفة عنها، مما يؤكد أهمية أخذ السياق الثقافي في العملية الترجمية واستحالة ترجمة نص أو مصطلح بمعزل عن ثقافته التي أُنتج فيها، وهذا غالباً لا يتأتى إلا بتمكن الباحث من إدراك كافة الإبعاد المرتبطة بالمفهوم الترجمي كي لا يجتثه من جذوره ويغرسه في غير محله، وهذا يتطلب مهارة و كفاءة الثقافية competence cultural لا تنحصر فقط داخل اللغة، إنما في التجربة النفسية والإنسانية ككل.

هل فعلاً استطاعت الترجمة؛ أو كيف تعاملت هذه الترجمات مع نقل المصطلح النفسي والاجتماعي والذي يمثل محتوى معرفي غربي وشائك، لتتقبله الذهنية العربية خاصة مع أعمال مثل التحليل النفسي التي كانت تذهب بعيداً في بعض المصطلحات التي تتحدث عن الجنس sex والذي يعتبر محرماً "تابو" في الثقافة العربية، كما وغالباً ما تفسر الظواهر النفسية والسلوكية تفسيراً ميتاسيكولوجياً؟

الإطار النظري

يشمل الإطار النظري المفاهيم ذات العلاقة بالبحث والتي تتمثل في الترجمة والعلوم النفسية والسلوكية. فالخصائص العلمية لعلم النفس والتي تشكل رصيد من المفاهيم المضبوطة بتجارب أو بتحاليل كيفية وبدراسات علمية محددة في المعاجم الاصطلاحية وبالتالي فعملية الترجمة لا تقتضي أن يكون المترجم عارفاً باللغتين فحسب، بل يتطلب منه التحكم في التخصص حتى يعرف المدلول الحقيقي في اللغة الأصل وإمكانية نقله إلى اللغة المستقبلة مع المحافظة على حمولته الدلالية.

نعلم جيداً أن علم النفس الآن تطور تطوراً ملحوظاً في كافة المجالات؛ بينما وللأسف الشديد، ظل في عالمنا العربي معتمداً بشكل كبير على الترجمة ومهمشاً بشكل من الأشكال ما يدور في العالم العربي رغم العدد الكبير للباحثين ومخرجات الجامعات السنوية والمتزايدة. يشار إلى العلوم النفسية بأنها علم دراسة السلوك

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الفرد، وتركز على الفرد في بيئة ومحيط معقد من العلاقات، فهو علم دراسة السلوك الظاهر والمضمر، وقد ظهر من خلال أعمال فونت في مخبر لابزغ بألمانيا وتجسد خاصة مع إيفان بافلوف من خلال المثير الشرطي والاستجابة الشرطية، وساهمت فيه أيضا الممارسات الطبية العيادية مع أعمال فرويد وأخذ يتمدد إلى أن تناول العديد من المجالات العيادية وغير العادية.

وكانت الاستراتيجية الأولى للاستفادة من العلم هو التكوين أو التشكيل المعرفي لحقل علم النفس، ومن أجل الممارسة الاجتماعية دفع بالحكومات العربية إلى إرسال بعثات تكوين إلى العديد من الدول المتقدمة من أجل نقل المعارف والكفاءات والتقنيات ذات الصلة بعلم النفس الى الوطن العربي من أجل مساعدة شعوبها وانبثق عن ذلك العديد من الترجمات خاصة في التحليل النفسي والعلوم السلوكية.

كذلك الاختبارات المقاييس النفسية التي تتعامل خاصة مع اضطرابات النمو والطفولة وصعوبات التعلم، مثل اختبارات الذكاء والقدرات ومقاييس السلوكيات التكيفية، والقدرات العقلية (Bateman & Fonagy, 2010)، والتي تخضع لمعاملات الصدق والثبات قصد التحقق من ترجمتها حتى يتسنى الفهم للعامة من الناس وإلا فإن هذه المقاييس تصبح "غير دالة".

تشمل عملية ترجمة المفاهيم النفسية من لغة الإنجليزية والفرنسية إلى العربية تحديًا معقدًا، يتجاوز التبادل اللغوي البسيط ليشمل الأبعاد الثقافية والمعرفية والاجتماعية. إذ تقف مسألة انتقال المفاهيم ثقافياً أو ما يسمي بـ "هجرة المفاهيم" Concepts Migration كتحد كبير في تحديد المفاهيم الدقيقة خاصة ما يتعلق بالمواضيع التي تمس الفرد والمجتمع. هذا الانتقال الثقافي الذي يتمخض عنه محاولة التعريب والترجمة نجم عنه تداخلاً بين المفاهيم والمصطلحات المتقاربة، وكذلك إساءة استعمالات اللغة مما يوثر على المعنى الضمني للمفهوم الأصل، لذلك وجب تكييفها ثقافياً لتكون مناسبة لقيم المجتمع والاستفادة منها لمواجهة المشكلات والظواهرالنفسية الأصل، كالمجتمع السعودي الذي يتمتع بخصوصية تميزه عن غيره.

فنجد بعض المصطلحات مثل علم النفس الاكلينيكي او السريري لمصطلح clinical psychology، مصطلح آخر هو representation الذي يترجم الى التصورات والى التمثلات مع اختلاف بين المفهومين من خلال المصادر اللغوية كلمة تمثل تعني تجسد وكلمة تصور معناها لديه صورة عن الشيء. او مصطلح angoisse et anxieté stress نجد الترجمة بالانجليزية anxiety ومصطلح

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

acculturation والذي يترجم لعدة تراجم منها المثاقفة والتثاقف أو الاتصال التثاقفي وغيره، دون مراعاة للسياق الذي ظهر فيه هذا المفهوم.

الترجمة ونظرياتها

تعد الترجمة علماً قائماً بذاته يعرفها ريكور بأنها:" نقل رسالة لسانية من لغة إلى أخرى أو نأخذ بالمعنى الواسع، كمرادف لتأويل كل مجموعة دالة داخل الجماعة اللغوية". بهذا الشكل نحن من خلال هذا البحث نقوم بالترجمة ذات البعد التأويلي أي دال اللغة ذاتها لنص مترجم، فهي خادمة للتناقض كما يقول روزنفايغ "الكاتب أجنبي وقارئ يسكن نفس اللغة التي يتكلمها المترجم" فشلايماخر يفكك ذلك بقوله " ربط الكاتب بالقارئ وربط القارئ بالكتاب" (ريكور بول، . ٢٠٠٨ ص١٦. بول ريكور، (٢٠٠٨). عن الترجمة، ترجمة حسين خمري، منشورات الاختلاف.

هناك نظريات عديدة منها على سبيل المثال النسبية اللغوية (فرضية سابير-وورف) (Sapir-Whorf Hypothesis) Linguistic Relativity)، وتقترح أن اللغة التي يتحدث بها الشخص هي بشكل أساسي طريقة إدراكهم وتصوراتهم للعالم وعملياتهم المعرفية (وورف، ١٩٥٦). هذا المبدأ يؤكد على أهمية الأخذ بعين الاعتبار الفروق اللغوية والثقافية عند ترجمة المصطلحات النفسية، حيث من الممكن أن تفشل الترجمات المباشرة في نقل عمق ودقة المعنى الأصلي في اللغة الهدف. وهناك أيضاً نظرية النمط الثقافي Cultural Schema Theory , وتشير إلى أن تفسير الأفراد للمعلومات يتأثر بشكل كبير بأطر عقلية محددة ثقافيًا (نيشيدا، ٢٠٠٥) Nishida, 2005 . تسلط هذه النظرية الضوء على الحاجة للمترجمين للتنقل بفعالية بين الأنماط الثقافية لضمان أن المفاهيم النفسية مكيفة بشكل مناسب للجمهور الناطق بالعربية، محافظة على بنيتها الأصلية. وهناك نظرية التكيف الثقافي Cultural Adaptation Theory وتتناول كيفية تكيف الأفراد مع بيئة ثقافية جديدة ويمكن تطبيقها على تكييف المفاهيم النفسية عبر الثقافات ,Berry 2005 (بيري، ٢٠٠٥). تشير إلى أن فعالية المصطلحات النفسية المترجمة تعتمد على توافقها مع قيم وأعراف وممارسات ثقافة اللغة الهدف. أما نظرية التصورات الاجتماعي Social Representation Theory، التي اقترحها سارج موسكوفيتشي Serge Moscovicci ، تتعامل مع إنشاء ونشر المعرفة ضمن المجتمع (موسكوفيتشي، ١٩٨٤)، يمكن لهذه النظرية توضيح كيف تصبح المفاهيم النفسية المترجمة جزءًا من النسيج الاجتماعي للمجتمع الناطق بالعربية، وتؤثر في الفهم الجماعي والتواصل. بينما تركز نظرية الكفاءة الترجمية Translation

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

Competence Theoryعلى الكفاءات المطلوبة للترجمة الفعالة، بما في ذلك الخبرة اللغوية والثقافية والشخصية. جميع هذه النظريات السابقة توفر إطارًا شاملًا لفهم هذه العمليات، وتبين أهمية الترجمات الحساسة ثقافيًا والمناسبة سياقيًا التي تحافظ على سلامة وفعالية المفاهيم النفسية.

نظرية التكافؤ الوظيفي لنيدا Functional Equivalence Theory ((E.Nida

في البحث الحالي، سنركز على أهم نظرية في الترجمة استطاعت أن تضع لنفسها منهجاً و قاموساً ترجمياً يساعد في فهم عملية الترجمة كعلم قائم بذاته، نظرية التكافؤ الوظيفي Functional Equivalence Theory التي أسسها يوجين نيدا (Eugen NIDA(Nida, 2001 سنة ١٩٧١ (Shen, 2022, p. 316).

ولد نيدا اوجين ١٩١٤ بالولايات المتحدة الأمريكية جامعة كاليفورنيا وتخرج منها بمرتبة الشرف وذلك عام ١٩٣٦ ميلادية. تركز اهتمامه بالترجمة خاصة نصوص الإنجيل، فقد كان بارعاً في تخصصه حيث نال شهادة الدكتوراه في اللغة اليونانية ،١٩٣٩ وفي اللغويات ١٩٤٣ميلادية (عناني، ٢٠٠٣).

تركز نظرية التكافؤ الوظيفي، كنموذج اتصالي على ضرورة أن تحدث الترجمة نفس الأثر الذي يجده القارئ المستقبل للنص الأصلي في لغته الأصلية، مركزة على المعنى والسياق، وذلك على عكس الترجمة الحرفية (نيدا، ١٩٦٤). خاصة في ترجمة المصطلحات في النصوص، حيث يعتبر الحفاظ على تأثير المفهوم الوظيفي والعاطفي أمرًا بالغ الأهمية، حيث تسعى الترجمة الى متابعة أقرب تكافؤ من حيث الدلالات وأنواع النص المصدر.

قامت هذه النظرية على أفكار تشومسكي في النحو التوليدي، وقد بيّن نيدا ذلك في كتابه "نحو علم للترجمة" وذلك عام ١٩٦٤. "في البداية، وتحت تأثير تشومسكي الذي هيمن على علم اللغة بقواعده التوليدية في الستينيات، طور نيدا نظرية لغوية للترجمة حاول تأسيسها كعلم: بالنسبة لنيدا، يجب أن يكون لدى المترجم منهج توليدي للغة، وهو المفتاح الاضطرار إلى تزويده بالوسائل اللازمة لإنشاء النص المستهدف"(Nida and Charles 1982).

ثم حدد التعريف الوظيفي للمعنى من خلال اكتساب الكلمة للمعنى من السياق وتأثيرها يختلف باختلاف الثقافة، و يحدد في ثلاث أقسام للمعاني:

الاول: المعنى اللغوي linguistic meanig مثل نموذج الشجرة لتشومسكي.

الثاني: المعنى الإحالي reference meaning في ظلال المعنى ارتباط الكلمة بأشياء معينة في السياق و خارجه .

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الثالث: المعنى الشعوري meaning motive من باب الشعور، ويختص بإثارة الإحساس وذلك يستحيل إهماله عند فهم النصوص أو ترجمتها " نظرية الترجمة الحديثة ٣٢٠٤ ص.

وترى أن سيرورات الترجمة تتمثل في ثلاث مراحل: مرحلة التحليل، ومرحلة النقل، ومرحلة البناء وإعادة البناء، إذا، اقترحت النظرية أن يقوم المترجم بتحليل المعلومات الموجودة في النص الأصلي ويحلل البنية إلى أشكال بسيطة، وعلى هذا الأساس يتم نقل النص الأصلي وإعادة تجميعه في نص مترجم (نيدا، ٢٠٠١).

وتشمل مرحلة التحليل ثلاثة جوانب: العلاقات النحوية بين وحدات النص، والمعانى المرجعية للوحدات الدلالية، والقيمة للبنية النحوية والوحدات الدلالية.

بينما يشير النقل إلى نقل أسماء الأحداث من لغة إلى أخرى، وعادة تحول إلى صيغة الفعل. وبالمثل، تحول الأسماء المجردة إلى صفات وأحوال.

بالإضافة إلى ذلك، اقترح نيدا طريقة لكيفية تحديد وتأسيس معنى الوحدات المعجمية في سياق معين، أي استخدام البنية النحوية للحد من المعنى واستخدام البنية لتمييز المعاني والعلاقات المتداخلة. وحددها في ثلاث علاقات: ذات المعنى المتشابه، علاقة القرب، علاقة الدلالة.

يؤكد نيدا أنه في التحليل البدائي، لا يمكننا أن نقتصر على دراسة المعاني الموسعة للوحدات اللغوية والعلاقات النحوية. يقترح نيدا تدابير ترجمة مضادة لعدم التطابق الدلالي – المركبة، واختلاف المركبات، والتقصير الدلالي (نيدا، ١٩٦٤). عند الترجمة، يجب إبداء اهتمام خاص للدلالة واتساع البنية؛ إذ اقترح نادا ثلاث طرق لنقل المحتوى الموسع: إعادة التنظيم، والتحليل، وتكوين المواد المتعددة. في رأي نيدا، تتضمن عملية إعادة التركيب فئتين رئيسيتين: الوظيفة والشكل. تحتاج الفئات الرسمية إلى إعادة تنظيمها وفقًا للأشكال الأسلوبية والأدبية، بينما تحتاج الفئات الوظيفية إلى الاهتمام بقبول القراء. ولذلك، فإن جوهر استراتيجية الترجمة التي يقترحها نيدا هو تحليل التباين الدلالي والتكافؤ الدلالي Newmark,2001 (نيومارك، ٢٠٠١).

إذا كانت الترجمة الحرفية قادرة على تحقيق التكافؤ في الوظيفة والشكل في نفس الوقت، فيجب أن نعتبرها هي الترجمة المثالية، وهذا ما سعى إليه نيدا. لكن اللغة مختلفة، فكل لغة لها إنتاجية وتسلسل ونحو وعلامات خطابية فريدة من نوعها وأشكال لغوية خاصة متنوعة. تحتوي كل لغة على مفردات غنية للتعبير عن خصائص أمتها وثقافتها، مثل الشعر والقول المأثور Barker, 2009(باركر، ٢٠٠٩). وبالتالي فإن المعادل الكامل للشكل والوظيفة نادر. عندما لا نستطيع تحقيق

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

التكافؤ في الشكل والوظيفة في نفس الوقت، يجب أن نأخذ في الاعتبار المحتوى الأصلي أولاً، ولكن كما كشفت دلالة التكافؤ الوظيفي، يجب علينا تعديل النموذج إذا أردنا الاحتفاظ بالمحتوى الأصلي. وهذا هو المبدأ الذي أصر عليه التكافؤ الوظيفي (Chesterman & Wagner ,2014) (تشيسترمان وفاجنر، ٢٠١٤).

اهتم نيدا Nida بالتكافؤ الدينامي الذي يتم فيه نقل النص الأصلي إلى اللغة الثانية بعد إحداث تغيرات عليه فيكون الأسلوب والنحو مقبولين فيحافظ على النص الأصلي والترجمة جيدة إن الناظر إلى وجهة نظر نيدا هذه يلاحظ أنه يتبع اتجاه سلوكيا، فالترجمة حسبه مثير واستجابة، وهذه النقطة كانت محل انتقاد من العلماء الذين يرون استحالة أن تكون الاستجابة للنص الثاني المترجم مماثلة لاستجابة القارئ للنص الأصلي، ويعود هذا لاختلاف الإطار الثقافي والتاريخي والاجتماعي لكلا النصين.

لقد كان نيدا يؤمن بالمسلّمة القائلة "بضرورة أن توافق الترجمة هذا الوقت وليس الوقت الماضي" وهذه المسلّمة أخذ بها نيدا وآخرون في ترجمتهم للإنجيل (La Bible). إن المسلّمة القائلة بأولوية المعنى على الشكل تربط الصحة (Exactitude) بالكيفية التي يفهم بها القارئ العادي النص المترجم فهماً صحيحاً، وبالتالي الترجمة في هذه الحالة تكون بأشكال متعددة وذلك حسب عدد المستقبلين، وتقيّم وفق استجابة (رد الفعل) وفهم المستقبل للرسالة الموجهة إليه. وينتقد New Mark (1973) فكرة أولوية التكافؤ الدينامي على التكافؤ الشكلي ويرى استحالة الفصل بينهما فينعدم الأول (الدينامي) في غياب الثاني (الشكلي) أو بعبارة اللسانيين لا يمكن فصل الدلالية (SEMANTISME) عن السيميائية (SEMIOTISME) ولا بد من إعطاء نفس الاهتمام للشكل والمضمون، إن المعنى (المضمون) والأسلوب (الشكل) مثل اللغة والثقافة لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض. إن أخصائيي اللسانيات المقارنة يقيمون الترجمة على أساس مقابلة (Confrontation) النصوص بحسب تقسيمها على وحدات ترجمة، عكس نيدا الذي يرى ضرورة مقابلة (مقارنة) ردود أفعال قارئ النص المترجم (أي النص في اللغة الثانية).

هل الترجمة تقوم على فهم النص من المترجم أم أنها نقل المعنى في حدود ما ينتجه نسج مفردات اللغة المستقبلة التي تصنع المعنى؟

يشير موندای (٢٠٠١)، أن الفضل يعود إلى نيدا في تقديم اتجاه قائم على المستقبل لمهمة الترجمة (ص ٤٢). ومع ذلك، فقد تعرضت نظرية نيدا لانتقادات شديدة لعدة أسباب. يرى لوفيفير (١٩٩٣، ص ٧) أن التكافؤ لا يزال يركز على مستوى الكلمة, بينما يتساءل بروك (١٩٧٨) عن كيفية قياس التأثير المكافئ حيث لا

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

يوجد نص يمكن أن يكون له نفس التأثير أو يثير نفس الاستجابة في ثقافتين مختلفتين في فترات زمنية مختلفة (ص ٤٠). ولعل أشد منتقدي أعمال نيدا هو إدوين جينتزلر، الذي خصص فصلاً كاملاً لـ "علم" الترجمة في كتابه "نظريات الترجمة المعاصرة" (٢٠٠١)، مستخدمًا علامات الاقتباس حول كلمة "علم" ربما للإشارة إلى شكوكه الخاصة آراء حول الفضيلة العلمية لأساليب الترجمة.

على الرغم من هذه الانتقادات، يمكن الاستنتاج أن نيدا قد قطع شوطا طويلا للأمام من موقف أسلافه لأنه كان قادراً على إنتاج إجراء منهجي وتحليلي للمترجمين الذين يعملون مع جميع أنواع النصوص، والأهم من ذلك، إدخاله القراء في لعبة الترجمة؛ أي المستقبلات وكذلك توقعاتهم الثقافية. حيث يستعمل اللغة المستقبلة Receptive Language وليس اللغة المستهدفة Cible Language ". في بداية العملية الترجمية ضرورة إيجاد التوافق اللغوي من حيث المفردات ثم تحديد السياق الذي ينسجم مع الالفاظ المستعملة ثم نقله بنوع من التناغم الدلالي بين اللغتين لنصل الى تكافؤ ينطوي عليه المعنى بين اللغتين.

من هنا يمكن تحديد العناصر التي يعتمد عليها عند نيدا عند الترجمة، وهي كالتالي:

١. التكافؤ المفاهيمي Conceptual Equivalence:

تتضمن هذه الطريقة العثور على مصطلح أو مفهوم في اللغة المستقبلة له المعنى الأقرب إلى الأصل. قد لا تكون هذه ترجمة مباشرة دائمًا. على سبيل المثال، يمكن تكييف مفهوم "اليقظة mindfulness " مع المفاهيم في الممارسات الإسلامية التي تؤكد على التأمل والحضور والتفكير، مثل "تدبر" (contemplation) و"التذكر" (remembrance)، لجعله أكثر ارتباطًا باللغة العربية والجماهير الناطقة بالعربية.

٢. استخدام الكلمات المستعارة مع الشرح Use of Loanwords with Explanation:

في بعض الأحيان، لا تتوفر ترجمة مباشرة، أو يكون المفهوم جديدًا جدًا بالنسبة للثقافة المستهدفة. في مثل هذه الحالات، يتم استخدام المصطلح الإنجليزي الأصلي ككلمة مستعارة، يتبعها شرح مفصل باللغة الهدف. غالبًا ما يستخدم هذا النهج للمصطلحات أو المفاهيم النفسية الأحدث التي ليس لها مرادفات تاريخية في الثقافة العربية، مثل "الإرهاق" أو "الاضطراب ثنائي القطب"bipolar disorder.

٣. التكافؤ الوظيفيFunctional Equivalence:

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

تركز هذه الطريقة على ترجمة وظيفة أو نتيجة المفهوم بدلاً من الكلمة نفسها. على سبيل المثال، قد يتم تكييف "العلاج المعرفي السلوكي" (CBT) للتأكيد على هدفه باللغة العربية، مثل تحسين أنماط التفكير والسلوكيات ("تحسين التفكير والسلوك")، بدلاً من محاولة العثور على ترجمات مباشرة لـ "المعرفية" و"السلوك". "السلوكية"cognitive" and "behavioral".

٤. التكافؤ الديناميكيDynamic Equivalence:

يهدف التكافؤ الديناميكي إلى نقل نفس التأثير العاطفي أو النفسي لمصطلح ما في اللغة الهدف. بالنسبة للمفاهيم الاجتماعية التي تحمل دلالات ثقافية قوية، قد يستخدم المترجمون عبارات أو أوصاف تثير مشاعر أو أفكار مماثلة في الثقافة المستهدفة. قد يتضمن ذلك تكييف التعابير أو الأمثال التي تحمل ثقل مضامين المصطلح الأصلي.

٥. الترجمة العكسية والاستشارات الثقافية Back-Translation and Cultural Consultation:

تتم أولاً ترجمة المفهوم المعقد من المصدر إلى اللغة الهدف ثم تتم ترجمته مرة أخرى بواسطة مجموعة مختلفة من اللغويين. تساعد هذه العملية، جنبًا إلى جنب مع التشاور مع الخبراء الثقافيين ومجموعات التركيز من الثقافة المستهدفة، على تحسين الترجمة للتأكد من أنها مناسبة لغويًا وثقافيًا. تعتبر هذه العملية التكرارية أمرًا بالغ الأهمية بالنسبة للمصطلحات الحساسة في علم النفس والعلوم الاجتماعية، مما يضمن أن الترجمات لا تحمل دلالات غير مقصودة أو تفوت الفروق الدقيقة المهمة في الثقافة المستهدفة.

٦. الترجمة التركيبية:Synthetic Translation

يتضمن ذلك إنشاء مصطلح أو عبارة جديدة في اللغة الهدف تجسد جوهر المفهوم الأصلي. تكون هذه الطريقة مفيدة بشكل خاص عندما لا تتمكن الترجمة المباشرة أو التكافؤ من نقل المعنى بشكل كافٍ بسبب الاختلافات الثقافية. على سبيل المثال، مزج الكلمات أو استخدام الاستعارات المألوفة في الثقافة المستهدفة لوصف الحالات أو العمليات النفسية التي ليس لها معادل مباشر.

التحديات في ترجمة المفاهيم والمصطلحات النفسية والاجتماعية

تُطرح ترجمة المصطلحات النفسية من الإنجليزية إلى العربية تحديات فريدة تتخطى الفوارق اللغوية البسيطة. في علم النفس، حيث يمكن للتوصيل الدقيق للمفاهيم والاضطرابات والعلاجات أن يؤثر جوهريًا في جودة رعاية المرضى وفهم الحالات. يتجلى تعقيد ترجمة المفاهيم النفسية ليس فقط في إيجاد المرادفات اللغوية

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

المناسبة، بل أيضًا في ضرورة معالجة الاختلافات الثقافية الدقيقة والإطارات المفاهيمية المختلفة بين الثقافة الإنجليزية والعربية (الحاج، ٢٠٢٠)

تسبر هذه المقالة أغوار تعقيدات ترجمة المفاهيم النفسية، مستكشفةً الأسباب وراء التحديات القائمة، استراتيجيات التحسين، والحلول المستقبلية. مع التقدم المستمر في علم النفس على الصعيد العالمي، يصبح تعميق الفهم وتطوير ممارسات ترجمة فعّالة ضروريًا لتقوية أُطر الدعم النفسي والبحث العلمي في الدول العربية (بن داود وعواد، ٢٠٢٠)

يمكن حصر أهم تلك التحديات ما يلي:

١.الاختلافات اللغوية

تتجلى الفوارق اللغوية بين الإنجليزية والعربية في تنوعها الهيكلي والمعجمي، حيث تمتلك كل لغة خصائص نحوية ومورفولوجية وفونولوجية مميزة. تتباين اللغة الإنجليزية ذات الجذور الجرمانية بشكل كبير مع العربية ذات الأصول السامية، وهذا الاختلاف يمتد ليشمل المصطلحات النفسية التي قد لا تجد مرادفات دقيقة في العربية أو تحمل معانٍ غريبة على الثقافة العربية (فهمي، ٢٠١٩)

٢.السياق الثقافي

تلعب الثقافة دورًا محوريًا في تشكيل وفهم المفاهيم النفسية. الكثير من المصطلحات الإنجليزية تنطوي على قيم ومفاهيم متجذرة في المجتمعات الغربية، قد لا تكون موجودة أو يتم إدراكها بشكل مشابه في الثقافة العربية. مثلاً، مفهوم "اليقظة الذهنية" ذو الجذور في التقاليد التأملية الشرقية والغربية قد يفتقر إلى السياق الثقافي المتجانس أو التعبير المعادل في البلدان العربية (كريم ، ٢٠٢٣)

٣.عدم وجود مفاهيم متكافئة

تفتقر اللغة العربية الى توظيف لمرادفات مباشرة لكثير من المصطلحات والمفاهيم النفسية (كريم، ٢٠٢٣). فعلى سبيل المثال قد تُفسّر مفاهيم مثل "اضطراب القلق" أو "الاكتئاب" بشكل مبسط أو مغلوط، مما يؤدي إلى ترجمات لا تعكس بالضرورة تعقيد هذه الحالات. ولا تؤثر هذه الفجوة فقط على الفهم العام، بل تمتد لتشمل التشخيص والعلاج والتوعية بالصحة النفسية.

تتعلق معظم التحديات الترجمية إلى مختلف المصطلحات التي تثير حافظة اللغة والتي لها وقع على القاريء الذي يصدر أحكاما مصدرها القناعات الثقافية و ليست العلمية، و هنا نجد نوع من التناقض بين أننا نترجم علماً أم أننا نترجم نصا؟ لذلك هناك تحفظاً على الكلمات أو العبارات التي تشير إلى مفاهيم او مجالات تتعلق بالجنس او إعتقادات محددة. يعتقد كابري (٢٠١٠، ص ٣٥٩) أن التحديات

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

المصطلحية التي قد يواجهها المترجمون، عادة "تتعلق بفهم المصطلح والخصائص التداولية للمصطلح في النص الأصلي، أو بالبحث عن مرادفات". يعالج المترجمون هذه التحديات ويحلونها باستخدام المواد المرجعية (القواميس)، واستشارة الخبراء والتعرف على موضوع الترجمة لمساعدة أنفسهم على فهم السياق. تشكل المفردات التي يستخدمها علم النفس الثقافي نظامًا مصطلحيًا محددًا يكون للمصطلحات (١) فيه معنى دقيق ويفهمه جميع المتخصصين؛ (٢) تشير إلى مفاهيم محددة؛ (٣) لها تعريفات واضحة تجد طريقها إلى القواميس. لذلك، قد يبدو أن المصطلحات النفسية تختلف قليلاً عن أنظمة المصطلحات الأخرى. المشكلات تنشأ عندما يواجه المترجمون سمات محددة للمصطلحات النفسية اعتمادًا على "خصائص" الخطاب النفسي. غالبًا ما تُشتق المصطلحات النفسية من كلمات أو كلمات ذات أسلوب محايد أو حتى عامي (شعبي) يستخدمها بشكل نشط المعلمون وعلماء الأعصاب واللغويون من غير علماء النفس. وقد يكون لها معاني متعددة وتحمل دلالات تعبيرية أو ثقافية محددة. وفي حالة علم النفس ، قد تكون هذه الدلالات كذلك تتعلق بواقع بدايات القرن العشرين مما يصعب فهمه بشكل صحيح دون فهم السياق الذي تمت صياغته فيه (على سبيل المثال، مصطلحي الاعتلال النفسي، الأطفال المعيبون وما إلى ذلك).

psychopathy, defective children

وبالتالي، فإن الترجمة المناسبة لمصطلحات العلوم النفسية ستتضمن فهم خصوصية المصطلح، وبالتالي تحليله من منظور تكوين الكلمات؛ المعنى المعجمي (الدلالة والدلالة)، والبحث عن مرادفاته في اللغة الهدف. تمثل هذه الإجراءات ثلاث قضايا رئيسية يجب معالجتها عند ترجمة مصطلحات علم النفس:

• تكوين الكلمات الاصطلاحية المحددة (ضمان التكافؤ على مستوى الصرف). يحتاج المترجم الناجح أن يكون لديه معرفة بالأنواع الرئيسية للاشتقاق الصرفي (بما في ذلك معرفة اللواحق اليونانية واللاتينية)، والتركيب (تأليف كلمات جديدة باستخدام عدة سيقان)، والتحويل (إنشاء كلمة من أخرى عن طريق تغيير فئتها، على سبيل المثال، الصفات للأسماء). قد يكون فهم بنية الكلمة ونشأتها مفيدًا جدًا في فك معنى المصطلح وتقديمه في اللغة الهدف.

• عدم الحيادية الأسلوبية (ضمان التكافؤ على مستوى الدلالة). يعد الافتقار إلى الحياد الأسلوبي صفة مذهلة للمصطلحات النفسية. الدلالة تجعل الارتباطات الاجتماعية والثقافية والشخصية للمصطلح وتعمل على مستوى المدلول (تشاندلر، ٢٠٠٢، ص ١٢٠). وتعتقد بروخوروفا (١٩٩٦) أن المعاني الضمنية تزيد من فرص حفظ

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

المصطلح وتخزينه ضمن نظام مصطلحي، وتحديد صفات إضافية للمفهوم. وترى أن المعنى الضمني للمصطلح يشتمل على الجوانب الانفعالية والتعبيرية والمجازية

• عدم وجود مصطلحات مكافئة في اللغة المصدر، قد تؤدي الدلالات إلى إحداث تأثير، "الكلمة ذات النمط المحايد"، عندما يفشل المترجمون في تحديد الوحدة المعجمية كمصطلح، يؤدي ذلك إلى تحريف المعنى الدلالي للمصطلح وعدم الدقة في نطق بعض الألفاظ (Veresov،2004) لذلك فإن إحدى الخصائص الرئيسية للمصطلح هي معناه الدقيق في مجاله المعرفي.

ترجمة المصطلحات ذات المعاني في مجالات متعددة تنطوي على دراسة متأنية للسياق اللغوي الصغير. تشكل المصطلحات التي تفتقر إلى مرادفات في اللغة الهدف تحديًا خطيرًا آخر. عادة، تتضمن المفردات غير المكافئة كلمات خاصة بالثقافة، وأسماء العلم (خاصة غير المعروفة منها)، والألفاظ الجديدة، والمفاهيم والمصطلحات المحددة لها والتي ليس لها مرادفات دولية (على سبيل المثال Pedagogika sotrudnichestva - أصول تدريس التعاون؛ subjektnaja positsiya - الشعور بالفاعلية؛ 'subjektnost - الفاعلية وما إلى ذلك). يؤدي عدم وجود توافق في الآراء حول ترجمة مصطلحات علم النفس الثقافي إلى غياب القاعدة المفاهيمية لـ CHP في اللغات المستهدفة والتي سيتقاسمها معظم المتخصصين. ولذلك، فإننا غالبًا ما نرى تعايشًا بين الترجمات المتوازية التي تحمل نفس المفهوم. وهذا يخلق عقبات أمام التواصل بين الأشخاص والفهم المناسب للأعمال النظرية والبحثية عند ترجمتها

قد تكون الاختلافات المذكورة أعلاه في الترجمة أيضًا نتيجة لاستخدام تقنيات ترجمة مختلفة من قبل مترجمين مختلفين. نحن ندرك أن قراء مقالتنا قد يكونون مترجمين غير محترفين، لذلك نجد أنه من المفيد تعريفهم ببعض تقنيات الترجمة التي يمكنهم استخدامها لفهم الترجمات الإنجليزية للنصوص الروسية وترجمة النصوص بأنفسهم كل هذه التحديات المتعلقة بالمصطلحات تؤدي إلى تعقيد عملية فك رموز المصطلحات المعاني (وبالتالي معنى الكلام ذي الصلة) وترميزها في اللغة الهدف. تظهر تجربتنا أنه يمكن تحقيق الترجمة المناسبة للمصطلحات باستخدام تقنية تعديل خاصة. تتضمن هذه التكنولوجيا مراعاة سياق استخدام مصطلح اللغة المصدر، وإنشاء مصطلح اللغة الهدف الذي يلبي المعايير التالية للترجمة المناسبة:

•له معنى دلالي مكافئ.

•يستوفي متطلبات الأسلوب العلمي.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

يحافظ على التفرد الأسلوبي والأهمية العاطفية والمعرفية للمصطلح النفسي (يضمن تطابق تجربة القارئ مع تجربة المؤلف كما تنعكس في الوحدة المعجمية)، أي أن المترجم يستثمر كل الجهود في تقديم الثقافة.

أهداف البحث

١.شرح الشروط المحيطة بالترجمة في مجال العلوم النفسية.

٢.ابراز نظرية نيدا Nida في الترجمة وخصائصها الموضوعية وأهمية جانبها الاجرائي في عملية الترجمة.

٣.تحديد التحديات التي نجدها في الترجمات التي تمت في العلوم النفسية للكتب المختارة.

٤.إجراء تحليل نقدي لنص الخطاب العلمي المترجم بناءً على نظرية نيدا في الترجمة.

٥.مقارنة منهجية بين النصوص المختارة لكتب ثنائية المترجمة.

تساؤلات البحث

في هذا السياق تتضح الإشكالية، وذلك من خلال الإجابة على التساؤل الرئيس الآتي:

ما مدى حضور نظرية التكافؤ الوظيفي لنيدا في ضبط الأعمال الترجمية العربية في العلوم النفسية؟

الإجراءات المنهجية

يتضمن منهج البحث الحالي تحليلاً نقدياً Critical Analysis من خلال تطبيق مفهوم التكافؤ الوظيفي لنيدا في ترجمة المصطلحات النفسية من الإنجليزية والفرنسية إلى العربية من خلال عدة خطوات رئيسية تهدف إلى الحفاظ على معنى وتأثير المصطلحات الأصلية مع ضمان فهمها وملاءمتها ثقافيًا في السياق العربي، مع التركيز على التطبيق العملي لهذه النظرية، ولتوظيف تلك النظرية، تم اتباع الخطوات الإجرائية التالية:

١- تجميع الأدبيات المترجمة في العلوم النفسية

تم جمع مجموعة من المصادر التي تم فيها ترجمة مصطلحات نفسية إلى اللغة العربية. شملت المقالات والبحوث الأكاديمية والكتب المدرسية ومواقع الصحة العقلية والممارسات العلاجية النفسية، وأدوات التقييم النفسي الرسمية من مختلف مجالات علم النفس (الإكلينيكي، المعرفي، الاجتماعي، الثقافي) للحصول على رؤية شاملة.

٢- اختيار الكتب والمراجع المترجمة ترجمة ثنائية

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

تم تحديد الكتب المترجمة من خلال علماء بارزين لأعمال رائدة في حقل العلوم النفسية في العالم العربي مع الحرص على اختيار الكتب التي تمت ترجمتها مرتين مع اختلاف في المترجم، وذلك لرصد أهم الاختلافات التي تميزت بها الترجمة و محاولة إيجاد الاختلاف و تحديد الفروق ثم تحديد أي من التقنيات التي تم اعتمادها من طرف المترجم والتي تتفق مع نظرية نيدا، من خلال الاختيار القصدي للكتب التالية:

Gustav le bon 1896 The Crowd: A Study of the Popular Mind

ترجمة كل من: هاشم صالح هاشم صالح سيكولوجية الجماهير دار السقا ١٩٩١ يسؤوى لبنان - ترجمة أحمد فتحي زغلول سيكولوجية الجماهير ط١. ٢٠٢٠

Sugmund freud, 1913. Totem et tabou payot 1975.

ترجمة كل من جورج طرابيشي - ترجمة بوعلي ياسين.

Denys Cuche, 1996. La notion de culture dans les sciences sociales. Editions la découverte Paris.

قاسم المقداد ٢٠٠٢ ترجمة مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق – ٢٠٠٢

منير السعيداني ٢٠٠٧ مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، المنظمة العربية للترجمة ٢٠٠٧.

Eric from 1950, Psychoanalysis and Religion

ترجمة محمود منقذ الهاشمي٢٠١٥ التحليل النفسي و الدين - فؤاد كامل ١٩٧٧ التحليل النفسي والدين

٣- فهم معنى المصطلح في النصوص المختارة

تمت معالجة النصوص المترجمة من خلال الفهم المعمق لمعنى المصطلح باللغتين الأصل والهدف، لمعرفة المعنى الكامن وراء المصطلح النفسي باللغة الإنجليزية والعربية. من خلال فهم الفروق الدقيقة والدلالات والآثار المترتبة على المصطلح في سياق الخطاب الثقافي النفسي.

٤- تحديد المعادلات الثقافية

بعد ذلك، تم تحديد المعادلات الثقافية أو المفاهيم ذات الصلة الوثيقة داخل الثقافة العربية. وتطلب ذلك البحث في الأدبيات النفسية العربية، أو التشاور مع علماء النفس العرب، أو دراسة كيفية مناقشة مفاهيم مماثلة في العالم العربي للعثور على المصطلحات أو المفاهيم التي تثير استجابة أو فهم مماثل بين المتحدثين باللغة العربية كما تفعل المصطلحات الأصلية في السياقات الناطقة باللغة الإنجليزية.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

٥- النظر في الجانب الوظيفي للنص

اقتضى مسار البحث أن نركز على النصوص وليس المصطلحات باعتباره النصوص سياقية، وبما أن التكافؤ الديناميكي يؤكد على أهمية وظيفة المصطلح أو المفهوم في سياقه الأصلي تم التفكير في كيفية عمل المصطلح في الممارسة النفسية الناطقة باللغة الإنجليزية من خلال النص بهدف معرفة المقابل الترجمي الذي يخدم وظيفة الترجمة في لغة الهدف "العربية".

٦- قراءة ومراجعة النصوص

بعد قراءة نظرية التكافؤ الوظيفي لنيدا ومن ثم النص الأصلي المترجم من الإنجليزية إلى اللغة العربية ومن ثم قراءة متفحصة لكل من الترجمة الأولى والثانية حتى يتسنى لنا ضبط مدى حضور نظرية التكافؤ الوظيفي من جهة، ثانياً تقصى الاختلافات الموجودة بين الترجمتين. إضافة إلى أنه تم الاتصال بالمتخصصين في مجال علم النفس في العالم العربي بهدف الاستشارة والتدقيق.

٧- التقييم المستمر للنصوص

تحديد الفقرات والمصطلحات حيز المعالجة والتحليل، وتوزيعها حسب النص الأصلي ومن ثم الترجمة الأولى ومن ثم الترجمة الثانية متبوعة بالتحقيق بناء على نوع وطبيعة التكافؤ الذي تطرق له نيدا من حيث كونه تكافؤاً مفاهيمياً، أو باستخدام الكلمات المستعارة، أو تكافؤ وظيفياً أو ديناميكيا أو الترجمة العكسية أو الترجمة التركيبية.

نتائج تحليل النصوص المختارة

يوضح الجدول التالي عملية التحليل بعد تطبيق الخطوات السابقة الذكر، وأظهرت النتائج ما يلي:

جدول رقم (١) نماذج لترجمة نصوص متعددة مختارة

النص باللغة الانجليزية	ترجمة هاشم صالح	ترجمة احمد فتحي زغلول	التحقيق	النموذج التقني لنيدا
General characteristics of crowd's psychological law of their Mental unity.	الخصائص العامة للجماهير. القانون النفسي لوحدتها.	المميزات العمومية للجماعات وقانون وحدتها الفكرية النفساني.	Caractéristiques générales الخصائص العامة "الخصائص" و " المميزات" الترجمة الاولى ترجمة حرفية " قانون النفسي وحدتها".	تراوحت بين " التكافؤ المفاهيمي" حيث وركزت على المعنى الأقرب للمفهوم الاصلية. و "التكافؤ الوظيفي" ترجمة وظيفة المفهوم بدلاً من
	غياب ترجمة كلمة Mental و التي تعني الذهنية. احترام علامات	لم يفصل بين النصين بل عطف عليه		

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

	التنصيص		بينما الترجمة الثانية أضاف مصطلحاً غير موجود في التركيبة الأصلية : قانون وحدتها " الفكرية" النفساني. أعتقد هذا ما قصده المؤلف" القانون النفسي لوحدتها العقلية".	الكلمة نفسها: " القانون النفسي لوحدتها"
.p.24 In its ordinary sense the word "crowd" means a gathering of individuals of whatever nationality, profession, or sex, and whatever be the chances that have brought them together.	إن كلمة جمهور تعني في معناها العادي تجمعا لمجموعة لا على التعيين من الأفراد، أياً تكن هويتهم القومية أو مهنتهم أو جنسهم و أيا تكن المصادفة التي جمعتهم. ص. ٣٥	الجماعات بالمعنى المتعارف :اللفيف من القوم مطلقًا وإن اختلفوا جنسًا وحرفة، ذكورًا كانوا أو إناثاً، وعلى أي نحو اجتمعوا .ص.٢١.	اختلاف في ترجم Foule fr, crowd en بين مصطلحين الجمهور people و الجماعات Groups . التركيز على المعنى دون أخذ المصطلحات المستعملة بعين الاعتبار.	التكافؤ المفاهيمي. التكافؤ الوظيفي الذي يركز على وظيفة المفهوم بدلاً من الكلمة المناسبة.
	ترجم كلمة « nationality " بكلمة "هويتهم" مع أن كلمة هوية تقابلها Identity ، بينما كلمة nationality تقابلها "جنسيتهم"	لم يعر كلمة nationality اي ترجمة		
« From the psychological point of view the expression "crowd" assumes quite a different signification. Under certain given circumstances, and only under those	"ولكن مصطلح الجمهور يتخذ معنى آخر مختلف تماماً من وجهه النظر النفسية .وفي بعض الظروف المعينة وفي هذه الظروف فقط يمكن لتكتل ما من البشر أن يمتلك خصائص جديدة مختلفة جداً عن خصائص كل فرد يشكله.	"أما في علم النفس، فلها معنى آخر، ففي بعض الظروف يتولد في الجمع من الناس صفات تخالف كثيرًا صفات الأفراد المؤلف هو منها،	في هذه الفقرة يُلاحَظ الاختلاف في الترجمة العربية رغم أن الأولى أقرب إلى التكافؤ من حيث المحافظة على المكافئات الترجمية الأمر الذي أغفلته الترجمة الثانية. احترام الوقف في الترجمة الاولى ملاحظ بالمقارنة مع الترجمة الثانية.	الأولى اعتمدت التكافؤ المفاهيمي، بينما الثانية اعتمدت التكافؤ الوظيفي.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

				circumstances, an agglomeration of men presents new characteristics very different from those of the individuals composing it.
التكافؤ الوظيفي.	فيه فرق كبير في استعمال المصطلحات المتكافئة، الأول استعمل مصطلح " الشخصية الواعية" المطابقة للنص الأصلي، و الثاني استعمل مصطلح "الذات الشاعرة" وهنا يمكن اكتشاف الفرق بين الترجمتين من خلال التركيز على التكافؤ الوظيفي للمفاهيم.	حيث تختفي الذات الشاعرة وتتوجه مشاعر جميع الأفراد نحو صوب واحد، فتتولد من ذلك روح عامة وقتية بالضرورة إلا أنها ذات صفات مميزة واضحة تمام الوضوح.	فعندئذ تنطمس الشخصية الواعية للفرد وتصبح عواطف وأفكار الوحدات المصغرة المشكلة للجمهور موجهه في نفس الاتجاه.	The sentiments and ideas of all the persons in the gathering take one and the same direction, and their conscious personality vanishes.
		عبارة :" تختفي الذات الشاعرة".	عبارة : " تنطمس الشخصية الواعية للفرد".	conscious personality vanishes.
الأول استعمل التكافؤ المفاهيمي، بينما الثاني اعتمد التكافؤ الوظيفي.	نلاحظ في هذه العبارات اختلافي الترجمة بين كلا النموذجين. ترجمت " Collective mind بـ " روح جماعية" في الترجمة الأولى، أما في الثانية فقد جاءت الترجمة مختصرة جدا بالمقارنة بالأولى التي راعت كل المعاني و الألفاظ و استعمل " الجمع لفيفا" لترجمة ""Collective mind " . للأسف كلمة لفيف ليست مصطلحا متداولا	وحينئذٍ يصير ذلك الجمع لفيفًا مخصوصًا لم أجد لتسميته كلمة أليق من لفظ الجماعة المنظمة أو الجماعة النفسية، فكأن ذلك اللفيف ذات واحدة، وبذلك يصير خاضعًا لناموس الوحدة الفكرية الذي تخضع الجماعات لحكمه". ص.٢١.	وعندئذ تتشكل روح جماعية عابره ومؤقته بدون شك، ولكنها تتمتع بخصائص محدده ومتبلوره تماما. وعندئذ تصبح هذه الجماعة ما سأدعوه بالجمهور المنظم نظرا لعدم امتلاك مصطلح آخر. أو قل أنها تصبح جمهورا نفسيا . انها تشكل عندئذ كينونه واحده وتصبح خاضعه لقانون الوحده العقليه للجماهير". ص٣٥.	A collective mind is formed, doubtless transitory, but presenting very clearly defined characteristics. The gathering has thus become what, in the absence of a better expression, I will call an organised crowd, or, if the

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

term is considered preferable, a psychological crowd. It forms a single being, and is subjected to the LAW OF THE MENTAL UNITY OF CROWDS ».p.24			مثل الروح الجماعية. بالنسبة للمصطلحات الاخرى organised crowd تم ترجمتها في النص الاول " الجمهور المنظم" بينما نجده في النص الثاني الجماعة المنظمة. يفضل المؤلف استعمال مصطلح psychological crowd « بينما في الترجمة العربية نجده استعمل مصطلح " تصبح "جمهورا نفسيا" بينما في الترجة الثانية يستعمل "الجماعة النفسية". فيه فرق بين الجمهور و الجماعة.	
1. A collective mind is formed, 2. organised crowd, 3. psychological crowd.	١.تتشكل روح جماعية ٢.بالجمهور المنظم ٣.جمهورا نفسيا	١.يصير ذلك الجمع لفيفًا ٢.الجماعة المنظمة ٣.الجماعة النفسية		
The most striking peculiarity presented by a psychological crowd is the following: Whoever be the individuals that compose it, however like or unlike be their mode of life, their occupations, their character, or their intelligence, the	و الظاهرة التي تدهشنا أكثر في الجمهور النفسي هي التالية: أي أن تكون نوعيه الأفراد الذين يشكلونه وأيا يكون نمط حياتهم متشابها أو مختلفا وكذلك اهتماماتهم ومزاجهم أو ذكائهم، فان مجرد تحولهم إلى جمهور يزودهم بنوع من الروح الجماعية. وهذه الروح تجعلهم يحسون ويفكرون ويتحركون بطريقة مختلفة تماما عن الطريقة التي كان سيحس بها ويفكر	أهم ما تمتاز به الجماعة وجود روح عامة تجعل جميع أفرادها يشعرون ويفكرون ويعملون بكيفية تخالف تمام المخالفة الكيفية التي يشعر ويفكر ويعمل بها كل واحد منهم على انفراده، وذلك كيفما كان أولئك الأفراد، وكيفما تباينوا أو اتفقوا في أحوال معيشتهم وفي أعمالهم اليومية، وفي أخلاقهم ومداركهم، وعلة ذلك مجرد انضمامهم إلى بعضهم	مصطلح psychological crowed ترجم "الجمهور النفسي" بينما في الترجمة الثانية "الجماعة". Collective mind تمت الإبقاء عليه في الترجمة الساقة بـ "الروح الجماعية" أما الترجمة الثانية "روح عامة". و هنا يتضح الفرق بين كلا الترجمتين حيث حافظت الترجمة الأولى على روح المصطلح في أصله اللغوي و مقاله في اللغة الهدف. بينما غيرت الترجمة الثانية المصطلح	الترجمة الاولى التكافؤ المفاهيمي الترجمة الثانية التكافؤ الوظيفي

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

fact that they have been transformed into a crowd puts them in possession of a sort of collective mind which makes them feel, think, and act in a manner quite different from that in which each individual of them would feel, think, and act were he in a state of isolation.	ويتحرك كل فرد منهم لو كان معزول.	وصيرورتهم جماعة واحد.	إلى مفهوم يستجيب إلى وظيفته في سياق النص.	
The psychological crowd is a provisional being formed of heterogeneous elements, which for a moment are combined, exactly as the cells which constitute a living body form by their reunion a new being which displays characteristics very different from those	ان الجمهور النفسي هو عبارة عن كائن مؤقت مؤلف من عناصر متنافرة ولكنهم متراص والصفوف للحظه من الزمن. انهم يشبهون بالضبط خلايا الجسد الحي التي تشكل عن طريق تجمعها وتوحدها كائنا جديدا يتحلى بخصائص جديدة مختلفة جدا عن الخصائص التي تمتلكها كل خليه. ص٥٦.	فالجماعة ذات عارضة (مؤقتة)متألفة من عناصر مختلفة اتصل بعضها ببعض إلى أجل، كخليات الجسم الحي التي ولدت باتصالها ذاتاً أخرى لها صفات غير صفات كل خلية منها. ص٢٣	The psychological crowd بقي محافظا على تطابقه مع الترجمة الأولي " الجمهور النفسي" بينما اخذ مصطلح "الجماعة" في الترجمة الثانية. عرفت بأنها provisional being ترجمت في النص الأول إلى " كائن مؤقت" اما في النص الثاني ترجمت إلى عارضة (مؤقتة).	

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

possessed by each of the cells singly. P 27.				
CHAPTER II The sentiments and morality of crowds 4. the intolerance, dictatorialness and conservatism of crowds. Crowds are only cognisant of simple and extreme sentiments; the opinions, ideas, and beliefs suggested to them are accepted or rejected as a whole, and considered as absolute truths or as not less absolute errors. This is always the case with beliefs induced by a process of suggestion instead of engendered by reasoning,	الفصل الثاني: عواطف الجماهير و اخلاقياتها. العنصر الرابع من الفصل الثاني: ٤- تعصب الجماهير و استبداديتها و نزعتها المحافظة: و بما ان الجماهير لا تعرف الا العواطف البسيطة و المتطرفة فان الاراء و الافكار و العقائد التي يحرضونها عليها تقبل من قبلها او ترفض دفعة واحدة. فاما أن تعتبرها كحقائق مطلقة او كاخطاء مطلقة. و هذه هي حالة العقائد المتشكلة عن طريق التحريض بدلاً من أن تكون متولدة عن طريق التعقل و المحاجة و العقلانية. و كلنا يعلم مدى تعصب العقائد الدينية و مدى الهيمنة الاستبدادية التي تمارسها على النفوس. ص ٧٦.	الفصل الثاني مشاعر الجماعات وأخلاقها. العنصر الرابع من الفصل الثاني: ٤- عدم مسالمة الجماعات وميلها إلى التسلط والإمرة والمحافظة على القديم قلنا إن الجماعات لا تعرف من المشاعر إلا ما كان متطرفًا بسيطًا، وهي لذلك تقبل ما يلقى إليها من الآراء والأفكار والمعتقدات بجملتها أو ترفضها كذلك، فتأخذها حقائق مطلقة أو ترغب عنها أباطيل مطلقة على أن هذا هو الشأن في المعتقدات التي تتحصل من طريق التلقي لا التي تتصل بالإنسان من طريق النظر والتعقل. وكلٌّ يعرف ما للمعتقدات الدينية من التأثير في عدم احتمال المخالف ومن السلطان على النفوس. ص ٤٤.	نلاحظ الفرق في الترجمات بالنسبة لعنوان الفصل الثاني لنفس المؤلف. the sentiments and morality of crowds بمقابل ترجمي يتمثل في في النص الأول "عواطف الجماهير و اخلاقياتها" بينما في الترجمة الثانية نجد "مشاعر الجماعات و اخلاقها". نجد ترجمة العنوان التالي the intolerance, dictatorialness and conservatism of crowds الى " تعصب الجماهير و استبداديتها و نزعتها المحافظة على القديم. نلاحظ هاتين العبارتين، العبارة الأولى تبدو واضحة بينما العبارة الثانية غامضة نوعا ما من حيث الترجمة. لكن فيه اختلاف في تركيب الجمل وهذا نتيجة الاعتماد على النقل الحرفي للكلمات.	التكافؤ المفاهيمي ساد الترجمة الاولى و الثانية. بينما العبارة الثانية: the intolerance, dictatorialness and conservatism of crowds الترجمة الاولى اعتمدت التكافؤ الوظيفي. واعتمدت الترجمة الثانية التكافؤ الوظيفي.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

everyone is aware of the intolerance that accompanies religious beliefs, and of the despotic empire they exercise on men's minds.p50.				

استنتاجات الجدول التحليلي للنصوص المترجمة

توضح هذه الأمثلة التي قمنا باختيارها لكتب مختلفة تمت ترجمة كل كتاب من قبل مترجمين مختلفين والتي بينت العديد من الاختلافات بينهما وبينت ايضا درجة الصعوبة التي تواجهها الترجمة في العلوم النفسية. رغم الترجمات المتعددة الا اننا في بعض الاحيان نحتاج الى قراءة النص الاصلي لفهم ماذا يريد المترجم من النص وهذا يشير إلى وجود خلل أو صعوبة في الترجمة.

من اجل التحقق من الترجمة تم الاستعانة بقواميس اللغة العربية والفرنسية والانجليزية من أجل التأكد من حقيقة المفهوم وتداوله في القواميس المتخصصة لأن المصطلح في علم النفس يحتاج إلى "أجرأة " بمعنى خضوعه للقياس حتى يصبح له قيمة معرفية تتوائم مع السياق النفسي الثقافي.

لقد قمنا باختيار نصوص تم ترجمتها مع تباعد في السنوات وتم ملاحظة ذلك الاختلاف الذي يطرح أكثر من تساؤل.

وفق نظرية نيدا نجد أن اغلبية النصوص المترجمة تم الاعتماد فيها على التكافؤ المفاهيمي حيث تتضمن هذه الطريقة العثور على مصطلح أو مفهوم في اللغة المستقبلة له المعنى الأقرب إلى الأصل، وقد لا تكون هذه ترجمة مباشرة دائمًا.

فقد بينت نظرية نيدا في تطبيق التكافؤ الوظيفي موجود في شتى اشكاله لكن المحتوى الترجمى يختلف ويجبرك على مراجعة النص الاصلي. وهذا يحيلنا الى التساؤل ما جدوى اعتماد نظرية في الترجمة إذا كان ذلك شكليا.

هذا يفسر لنا الصعوبات التي تحيط بعملية الترجمة خاصة في إدراك المعنى الحقيقي من خلال المفاهيم المستعملة او المفردات التي تقارب المعنى في التفاعل بين الاختلافات اللغوية والسياق الثقافي. لا تتطلب الترجمة الفعالة التكافؤ اللغوي فحسب، بل تتطلب أيضًا فهمًا متعمقًا للأسس الثقافية والنظرية للمفاهيم والتدقيق. وهذا يسلط الضوء على الحاجة إلى نهج متعدد التخصصات للترجمة، يشمل الخبرة في اللغويات

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

وعلم النفس وعلم الاجتماع والدراسات الثقافية، لضمان أن تكون الترجمات دقيقة وذات صدى ثقافي.

بينت لنا هذه الدراسة الأهمية الكبيرة لتقنية الترجمة ومخرجاتها التي تعتمد على العديد من المدخلات والتي من ضمنها المعرفة باللغات حتما لكن المعرفة بالتخصص ضرورية أيضا لذلك وجب الاستناد على معارف متخصص في الميدان من أجل التدقيق التخصصي.

إضافة إلى مراعاة المعنى المعلوم وليس الذي يريد الباحث أن يصل إليه. فالترجمة الفعالة هي بحث حقيقي على المعنى في خضم التقابل المفاهيمي، الكامن في المعنى الكامل للمفردة والفكرة العامة والسياق العام للنص.

من خلال الدراسة استطعنا أن نحدد الجوانب الوظيفية للترجمة وعدم الترجمة بمعنى إما أننا نترجم بشكل متكافئ، وأما اننا لا نستطيع ذلك، لأنه لا يوجد حد وسط، لأننا سنصل الى ضبابية في المفهوم وبالتالي نتساءل أي الترجمة نأخذ بها؟ وهذا يضطرنا الى الرجوع الى النص الاصلي؟ إذاً ما جدوى الترجمة إذا أصبحنا في كل مرة نعود إلى النص الاصلي؟

يمكن تفسير ذلك من خلال ما أورده (السعيد بوطاجين , ٢٠٠٨, ص. ١٥) حول سلطة المصطلح وعقدة المصدر:

"يعد المصطلح بمثابة لغة داخل لغة إلا أنه يتميز عن لغة المتن بأنه لغة خاصة جدا، يعبر هو دون أن يقبل التأويل وتنساق هي فقط في فلك ما يخصصه من معرفة، يحدد المصطلح حيز المفهوم وتعبر هي عن مساحة الفهم، وانطلاقا من هذه الشخصية الصارمة التي فرضها المصطلح على كل المعارف تولدت عقدة المصطلح في الثقافة العربية. يعيش المصطلح النقدي واللغوي في بيئة النقد العربي بين عقدتين الأولى متعلقة بسلطة الأصل أو المصدر والثانية منوطة بالذات، إذ يتبنى واضع المصطلح الأصلي مصطلحه بكثير من الانفعال والحماسة، ولذا تجد أن بعض النقاد العرب المعاصرين يصعب عليهم التمرد على سننهم الذاتية في التصنيف والاصطلاح بعدما كانوا قد استأنسوا لواحدة من المصطلحات واستساغوا رشاقته وصلاحه". (ص.١٥)

كما أن المصطلح لغة خاصة داخل اللغة الأشمل، ومن هنا تأتي تحديات ترجمته، يقول أبو عثمان الجاحظ الذي حدد معالم ثلاث لفعل الترجمة في قوله: "لابد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

المعرفة وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيها سواء وغاية"

اتضحت الإجابة التي حصلنا عليها حول التساؤل البحثي ما مدى حضور نظرية التكافؤ الوظيفي لنيدا في ضبط الأعمال الترجمية العربية في العلوم النفسية؟ بحضور النظرية التي تم تبنيها في النصوص قيد التحليل.

رغم أنه يمكننا أن نجد تقنية المفاهيم المتكافئة مسيطرة في النصوص التي اخترناها وقمنا بتحليلها، إلا أنه عندما نتعامل مع الترجمة نجد أنفسنا نضطر لقراءة النص الأصلي للتأكد من المعنى والاعتماد عليه كمعرفة مما يدعو إلى التساؤل عن مدى كفاءة هذه الترجمة ومدى اهتمام المترجم في نقل المعنى الملائم للغة الهدف بدون إخلال للمعنى في النص الأصلي.

الخلاصة

هل يمكن أن نقول أنه مهما كانت الترجمة يوجد "نص مفقود" في الفعل الترجمي على مستوى المفردات والسياقات من لغة إلى أخرى؟ يمكن أن نقول ذلك عندما تكون الترجمة لم تحقق الشروط الذاتية والموضوعية التي تراعي كفاءة وتخصص المترجم والتحكم في موضوع الترجمة.

التحديات أكبر في ترجمة العلوم النفسية نتيجة العديد من النظريات والقواميس المتداولة لكل نظرية مثل التحليلية والمعرفية والسلوكية. من أجل تحقيق الهدف الشامل المتمثل في تحقيق تكافؤ ترجمة النصوص، يتعين على المترجمين توحيد استخدام أدوات واستراتيجيات عند البحث عن مرادفات. إن عدم وجود قاعدة اصطلاحية موحدة وإجماع على المصطلحات والاختلاف يشكل أهم التحديات لتطور هذه العلوم وتعميم الاستفادة منها.

جملة الاقتراحات التي خرج بها البحث الحالي

١. جرد أهمّ الكتب النفسية الحديثة والمعاصرة و استخلاص المصطلحات ذات الصلة.

٢. إنشاء موسوعة العلوم النفسية (قوائم المصطلحات) باللغات العربية والإنجليزية ولغات أخرى؛ يمكن تحقيق ذلك بطرق مختلفة منها إنشاء فريق عمل خاص يستهدف:

- مقارنتها لإنشاء معجم موحد العلوم النفسية؛

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

- إنشاء قواميس العلوم النفسية والتي تشمل على التعريفات المتداولة من الباحثين في مجال الترجمة.
- أن تخضع لتدقيق لغوي ومصطلحي من الخبراء في هذا المجال؛
- إنشاء شبكة أوهيكل تنظيمي للمترجمين الذين يعملون مع نصوص علوم النفس لتمكينهم من التفاعل وتبادل المعرفة والخبرة وما إلى ذلك.

٣. رصد المصطلحات النفسية والمصطلحات الحقول في المرتبطة بها، والوقوف على دلالتها وتغيّرها في العصور المختلفة وذلك من أجل تدوينها، والاستعانة بها لتوليد مصطلحات جديدة من أجل تحيين المصطلحات القديمة عند الضرورة.

٤. الاستعانة ببعض المعاجم اللغويّة الاجنبية لتحديد معنى الاصطلاح اللغوي والوقوف على دلالته كما حددتها تلك المعاجم، والصلة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، وطريقة انتقال الدلالة.

٥. الاتفاق على المصطلحات بعد دراستها دراسة واعية، بعد خضوعه لرأي المجامع العلمية واللغوية والمتمرسين في وضع المصطلحات.

٦. العمل على وضع معجم اصطلاحي يوحّد الجهود الفردية والجماعيّة، ويضع قواسم مشتركة ومقبولة من قبل المترجمين والباحثين والنقاد العرب.

٧. التأكيد على أن مهمة الباحث العربي لا تقتصر على عملية ترجمة الأجنبي وإنما تتعدى ذلك إلى عملية وضع المصطلح الجديد.

٨. التأكيد على أنّ المصطلح ليس مجرّد وحدة معجميّة اعتياديّة وإنما هي مسألة معرفية ومفهومية.

٩. حث الباحثين والمترجمين والنّقاد على ضرورة اعتماد الأسس العلمية في وضع المصطلحات أو ترجمتها أو تعريبها واعتماد مبادئ وضع المصطلحات التي أقرتها المجامع العلمية ومكاتب تنسيق التعريب وذلك لتوحيد منهجيّة وأساليب وضع المصطلحات النفسية.

١٠. تشجيع المؤسسات الثقافية والجامعية والمجامع العلميّة والعربية وهيئات التعريب في الوطن العربيّ على مواصلة العمل على نشر المعاجم الاصطلاحية وعقد المزيد من الندوات والحلقات الدراسية الخاصة بالمصطلح النفسي العربي منه خاصة.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

١١. عند استخدام الطرق التكنولوجية في الترجمة يجب تغذية هذه الوسائل ومراجعتها حتى لا تفلت من ايدي المترجمين السياقات الثقافية التي تولد فيها المفهوم.

١٢. وضع دليل استراتيجيات فعالة لمساعدة المترجمين من المتخصصين في أنحاء العالم العربي لمواجهة تحديات الترجمة وتعزيز جودة المعرفة النفسية، اذ تسمح هذه الطريقة باستكشاف تعقيداتها بطريقة تراعي الفروق الثقافية الدقيقة والتجارب الشخصية للمشاركين في عملية الترجمة.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

المراجع العربية

أسعد، وجيه. (١٩٧٧). الآيديولوجيات، ترجمة كتاب فرناند دومون. وزارة الثقافة، دمشق.

الضبع، فتحي. (٢٠١٩). إشكاليات الترجمة للمصطلحات النفسية والحاجة إلى المجمع النفسي اللغوي. المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، ٦٨(٦٨)، ٣١٢٣-٣١٣٩.

الجاحظ. (بدون تاريخ). الحيوان (ج. ٥). ترجمة: عبد السلام هارون. ص ٢٨٩.

الخولي، هشام عبدالرحمن. (٢٠٠٤). الأوتيزم: الخطر الصامت يهدد أطفالنا. موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة. تم الاسترجاع من http://www.gulfkids.com/ar/book9-2422.htm

تشو، ل. (٢٠٢٠). مراجعة نقدية للبحث في علم نفس الترجمة: المناهج النظرية والمنهجية. Linguistica Antverpiensia، سلسلة جديدة: موضوعات في دراسات الترجمة، ١٩، ٥٣-٧٩.

رجب، مصطفى. (٢٠٠٤). في لغة التربويين. المجلة العربية، كلية التربية، جامعة سوهاج، ٢٠، ١٧-١٩.

سليمان، ع. عبدالله. (٢٠١٠). ترجمة المقاييس النفسية. لوجوس، ٦(٦)، ٨٥-١٠٤.

السعيد بوطاجين. (٢٠٠٨). الترجمة والمصطلح: دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد. ص ١٥.

الطاهري، كريم. (٢٠٢٣). ترجمة مصطلح التناص بين التأصيل والممارسة الترجمية (رسالة دكتوراه).

الناهي، هيثم. (٢٠١٢). الترجمة: جدلياتها وآفاقها الثقافية المتعددة. العربية والترجمة: مجلة علمية محكمة، السنة الرابعة، العدد ١٠.

بوكرمة، سارة ، بوشريف، نبيلة. (٢٠٢١). المصطلح النفسي في مؤلفات علم النفس الشعبي وترجمته من الإنجليزية إلى العربية. في الترجمة، ٨(١)، ٢١٤-٢٢٥. https://search.emarefa.net/detail/BIM-1298452

فهمي، خ. خالد. (٢٠١٩). كتاب الحقائق النحوية للسرميني (ت ١٢٥٥ هـ): دراسة في نقد التحقيق. علوم المخطوط، ٢(٢)، ١-١٥.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الحاج، (٢٠٢٠). الصيغ الاجتماعية المتكررة بين العربية والإسبانية: دراسة تقابلية وفي ضوء علم الترجمة. فيلولوجي: سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية، ٣٧(٧٣)، ٢٤٥-٢٨٠.

مركز جسور للدراسات والاستشارات الثقافية والتنموية. (٢٠٢٤). قاعدة بيانات جسور لإحصاءات الترجمة حول العالم في ٣٠ عامًا. تم الاسترجاع من https://josor.org/author/josoor/

ريكور، بول. (٢٠٠٨). عن الترجمة، ترجمة: حسين خمري. منشورات الاختلاف.

كولر، فيرنر. (١٩٩٥). مفهوم التكافؤ وهدف دراسات الترجمة. الهدف، ٧(٢)، ١٩١-٢٢٢.

الطاهري، كريم. (٢٠٢٣). ترجمة مصطلح التناص بين التأصيل والممارسة الترجمية (رسالة دكتوراه).

عناني، محمد (٢٠٠٣). نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة (الطبعة ٢٠٠٣). الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ١٤٩-١٥٤

المراجع الأجنبية:

Barker-Plummer, D., Cox, R., & Dale, R. (2009). Dimensions of difficulty in translating natural language into first-order logic. *International Working Group on Educational Data Mining*.

Bateman, A., & Fonagy, P. (2010). Mentalization based treatment for borderline personality disorder. World Psychiatry, 9(1), 11.

Berry, J. W. (2005). Acculturation: Living successfully in two cultures. International Journal of Intercultural Relations, 29(6), 697-712.

Chesterman, A., & Wagner, E. (2014). Can theory help translators?: A dialogue between the ivory tower and the wordface. Routledge.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

Eeugene A. Nida & Charles R. Taber. (1982). The theory and practice of translation. Published for the United Bible Societies by E. J. Brill, Leiden.

Moscovici, S. (1984). The phenomenon of social representations. In R. M. Farr & S. Moscovici (Eds.), Social Representations (pp. 3-70). Cambridge University Press.

Nida, E. A. (1964). Toward a science of translating. Brill.

Nida, E. (2001). Traducción, metrópoli y diáspora: Las variantes diatópicas de traducción; Actas de los VIII Encuentros Complutenses en torno a la Traducción, 153.

Nida, E. A. (2001). Toward a science of translating. Shanghai Foreign Language Education Press.

Newmark, P. A. (1981). Approaches to translation. Pergamon Press: Oxford.

Nishida, H. (2005). Cultural schema theory.

Shen, L. (2022). On translation of psychological terminology. Open Journal of Social Sciences, 10(3), Article 3. https://doi.org/10.4236/jss.2022.103023

Veresov, N. (2004). Zone of proximal development (ZPD): The hidden dimension. Development, 1(1), 42-48.

Whorf, B. L. (1956). Language, thought, and reality. Cambridge: MIT Press.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472